

الباب السابع

ملخص أعمال الحج والعمرة

من البداية إلى النهاية

ملخص أعمال الحج والعمرة من البداية إلى النهاية

عند النية لأداء فريضة الحج والعمرة على المسلم أن يراعى آداب هذه الفريضة من أعمال ومناسك ونيته وخلافه على أن يهتم بالآتي :

أولاً : التوبة إلى الله تعالى :

أن يبدأ المسلم بإعلان توبته إلى الله تعالى من جميع المعاصي والذنوب التي إقترفها في حياته توبة نصوحاً ، ولو أن هذه التوبة مطلوبة من كل مسلم يومياً على ما فعله من خطأ في حق نفسه وفي حق المجتمع الذي يعيش فيه ، وأن تطلب من الله المغفرة على ما ظلمت به نفسك حيث يبدأ الإنسان في أداء هذا النسك وهي طاعة كاملة لله وتكون التوبة هنا ضرورية وشروط التوبة هي :

أ - توبة إلى الله تعالى والرجوع إليه في جميع أحوالك ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ .. ﴾ [غافر: ٢] .

ب- الندم على ما فعلته من الذنوب والآثام كبيرة كانت أم صغيرة .

ج- العزم على عدم الرجوع إليها مرة أخرى ما دمت حياً ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] .

د - الاقلاع فوراً عن هذه الذنوب والتي قد أصبحت عادة لديه فإذا كان الذنب حقاً من حقوق الله (الصيام - الصلاة) فالأمر لله وحده فهو غافر الذنب يغفر الذنوب جميعاً ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] .

أما إذا كان الذنب حقاً من حقوق العباد ، فإن التوبة لا تقبل إلا برد هذه الحقوق إليهم ، وعلى سبيل المثال: ان كان الإنسان قد اغتصب مالا من أحد أو أكل مال اليتيم مثلاً وكان هناك خلافات وقضايا فارجع المال أو الحقوق فوراً إلى أصحابها مع

المصالحة ، أما إذا كان الحق قديماً وتستطيع أن ترجع هذه الحقوق فافعل فإن توفي الخصم أو الخصوم فادفع الحقوق إلى الورثة وإن لم تستدل عليهم فاخرج هذه الحقوق فى صورة صدقات جارية باسمهم عسى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منك هذه التوبة ، أما فى حالات أخرى كالقتل والزنا والسرقة فيجب الرجوع إلى الفقهاء ليدلوك على ما تفعله فى كل حالة على حدة .

ثانياً : وداع الأهل والأصدقاء :

على المسلم الحاج أو المعتمر عموماً أن يودع أهله وجيرانه وزملائه وأصدقائه قبل السفر وأن يطلب منهم أن يسامحوه إن كان قد جار عليهم أو ظلمهم فى أى حق من الحقوق أو أن يكون قد تسبب فى أى أذى لهم وأن يغفروا له ذنبه وحقوقهم عليه وهى مكملة للتوبة النصوحة وهى الذنوب فى حق العباد ولا يمكن أن ييوح بها للضرر الشخصى والضرر العام كالزنا مثلاً .

ثالثاً : صلة الرحم :

وهى من أهم الأعمال ليس للحاج أو المعتمر فحسب ولكن للمسلم عموماً . فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه ، قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة؟ قال : نعم . أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يا رب . قال : فهو لك . قال رسول الله ﷺ : « فاقرعوا ما شئتم » .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢] .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » [رواه البخارى] . . فكيف تقابل ربك فى يوم عرفة والله ذكر فى كتابه وفى سنة رسوله أن الله يقطع قاطع رحمه . هذا وقد ذكر رسول الله ﷺ أن قطع الرحم من الكبائر .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ الكبائر فقال: «الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال قول الزور أو شهادة الزور» [صحيح البخارى].

وذكر الرسول ﷺ لكى تدخل الجنة عليك بأن تصل رحمك فعن أيوب الأنصاري رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة؟ فقال القوم؟ ماله ماله؟ فقال: رسول الله ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم» [رواه البخارى].

وعن جبير ابن مطعم أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» [رواه البخارى].

فعلى المسلم الحاج أو المعتمر أن يصل رحمه قبل أداء هذه الفريضة حتى يقابل الله وهو راض عنه وليس غضبان عليه. وعلى الذين يتحايلون على شرع الله فى توزيع الإرث لحرمان الإناث وكذلك حرمان الأعمام عندما يكون خلفتهم إنثاءً فقط، وأكل مال اليتيم . . . وأن يرجعوا إلى الله تعالى ويصححوا أخطاءهم.

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢]

[محمد: ٢٢]

رابعاً: دراسة أحكام الحج والعمرة:

لا يصح للحاج أو المعتمر أن يؤدى هذا النسك ولم يقرأ ولم يسمع عن أحكامه وشروطه وما يستحب والأخطاء، حيث أنها عبادة عالمية علاقة بينك وبين الله وجميع مخلوقاته من أنس ودواب وأنعام ونباتات . . . فيجب أن نعرف كل صغيرة وكبيرة خاصة بهذا الركن العظيم وأن نتزود بمثل هذا الكتاب ليكون لك دليلاً ومرشداً.

خامساً: الملابس والمأكول والمظهر العام:

أن لا يغالى الحاج أو المعتمر فى الملابس والمأكول والمشرب. والمظهر العام لأن هذه الفريضة هى تدريب للنفس على التواضع وعلى أن يعلم ان الناس جميعاً أمام الله

سبحانه وتعالى سواء فلا فرق بين غنى وفقير وأمير وفقير لأن الهدف من الحج والعمرة هو الرجاء من الله والثواب وغفران الذنوب حتى يكون يوم عرفة أشعث أغبر غير مترف مشغول عن الذكر والتسبيح بالطعام والشراب والجدال وأن تساعد أخوانك الضعفاء والنساء وكبار السن غير متكبر أو متعال وأن تكون ليناً حسن الحديث وأن تعين ذو الحاجة من طعام ومال لمن فقد ماله وللفقراء من الحجاج ان استطعت . . كما لا تظهر النساء من زيتهن أو يتبرجن وان يرفعن أصواتهن فى هذه الأماكن المقدسة .

سادساً : كتابة الوصية :

قبل أن يخرج الحاج أو المعتمر للسفر عليه كتابة وصيته مبيناً فيها ما يجب عمله فى غيابه وما يجب فعله عند وفاته فى أمواله وعقاراته . . وخلافه ويجب أن تشمل الوصية ما عليه من الديون لدى الناس وكذلك استحقاقاته لدى الناس .

سابعاً : ما يجب فعله يوم السفر :

جهز نفسك مبكراً قبل ميعاد السفر بعدد كاف من الساعات حتى تصل إلى مكان سفرك (باخرة - طائرة - سيارة) فى الوقت المناسب . ثم تعمل الآتى :

١ - الاغتسال .

٢ - صلاة ركعتى سنة السفر ثم يدعو الله ما يشاء ويرجاه .

٣ - أن يصلى ركعتى الإحرام .

٤ - لبس ملابس الإحرام .

٥ - النية وأنواعها عمرة أو حج وأنواعه .

٦ - عند الخروج من بيته يقول .

باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أضلَّ أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل عليَّ .

٧ - عند ركوبك أى وسيلة من مواصلات أو أى حركة فى المشاعر تقول :

الله أكبر . الله أكبر . الحمد لله سبحانه الذى سخر لنا هذا وما كنا

مقرنين وإنما إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال .

وفي حالة العودة إلى أرض الوطن تزيد :

أيون تائبون . عابدون . لربنا حامدون .

٨ - لا تشغل نفسك بأى شيء في الدنيا إلا بذكر الله والتلبية في كل حركة وسكنة مع قراءة القرآن والدعاء والذكر والاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ على أن يكون ذلك سراً حتى لا تشوش على الآخرين وتفقد تركيزك .

ثامناً : الصلاة في السفر :

يتناقش المسافرين كثيراً في كيفية الصلاة في السفر هل تصلى كاملة أم قصرأ وما هي صلاة القصر وعدد ركعاتها وأوقات صلاتها . . . وحتى تنتهي المناقشات والخلاف . . . أثناء هذه الفريضة فلا جدال في الحج فسندكر بالتفصيل أداء الصلاة عند السفر .

١- تعريف (قصر الصلاة في السفر) :

القصر في الصلاة أنه تصلى الصلاة الرباعية (كالظهر والعصر والعشاء) ركعتين فقط بدلاً من أربعة ركعات أما صلاتي الصبح والمغرب فهي مقصورة أصلاً فتصلى كما هي .

٢- الجمع في صلاة القصر :

أن يصلى الظهر مع العصر وأن يصلى المغرب مع العشاء في أى وقت منها بمعنى أن تصلى العصر بعد صلاة الظهر مباشرة وليس في وقت العصر وكذلك تصلى العشاء بعد صلاة المغرب مباشرة ويسمى ذلك جمع تقديم أى قدمت صلاتي العصر والعشاء عن وقتيهما .

أو تؤخر صلاة الظهر وتصلى في ميعاد العصر وتؤخر صلاة المغرب وتصلى في ميعاد العشاء ويقال لها صلاة جمع تأخير . وقد شرع الله سبحانه وتعالى هذه الصلاة في السنة الرابعة للهجرة وثبت مشروعيتها صلاة القصر في السفر في الكتاب والسنة والإجماع سواء كان في حالة الخوف أو السكينة والأمان .

فقال الله تعالى :

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٠١] .

وقال يعلى بن أمية : قلت لعمر ما لنا نقصر وقد أمننا . فقال سألت رسول الله ﷺ فقال : «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» [رواه مسلم] .

وقال ابن عمر رضى الله عنهما . صحبت النبي ﷺ فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبو بكر وعثمان كذلك [متفق عليه] .

وروى ابن شيبه ان النبي ﷺ قال :

«ان خيار أمتي من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والذين استحسناوا استبشروا ، وإذا اساءوا استغفروا وإذا سافروا قصرُوا» .

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ صلى إماماً بأهل مكة بعد الهجرة رباعية فسلم على رأس ركعتين ثم التفت إلى القوم فقال : « اتموا صلاتكم فإننا قوم سفر» .

روى مالك في الموطأ عن معاذ أن النبي ﷺ . أخر الصلاة في غزوة تبوك يوماً . ثم خرج فصلى الظهر والعصر جمعاً ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جمعاً .

٢ - حكم صلاة القصر :

قال عمر وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر ومذهب الحنفية . أن القصر واجب .

وعند المالكية : القصر سنة مؤكدة .

وعند الشافعية والحنابلة أن القصر جائز وهو أفضل من التمام .

ولا خلاف بين جمهور الفقهاء على صلاة الظهر والعصر صلاة قصر جمع تقديم بعرفة وصلاة المغرب والعشاء صلاة قصر جمع تأخير بالمزدلفة وفيما عدا ذلك فإن الجمع بين الصلاتين في السفر جائز في قول أكثر أهل العلم . كما قدمنا .

٤ - كيفية صلاة القصر :

عند صلاة الظهر قصرأ يؤذن أولاً للصلاة ثم تقام صلاة الظهر فتصلى ركعتان فقط وبعد التسليم من الصلاة . ينادى لصلاة العصر فتصلى العصر ركعتان فقط ؛ وهكذا يحدث بالنسبة لصلاة المغرب وجمعها مع العشاء قصرأ جمع تقديم حيث يؤذن للصلاة أولاً ثم تقام صلاة المغرب ثلاث ركعات ثم تقام صلاة العشاء بعد التسليم مباشرة من صلاة المغرب فتصلى ركعتان فقط .

ويرى ابن تيمية أن الموالاة بين الصلاتين لا تشترط بحال ، لا في وقت الأولى ولا في وقت الثانية فإنه ليس له حد في الشرع . وقال الشافعي . لو صلى المغرب في بيته بنية الجمع ثم أتى المسجد فصلى العشاء جائز . ويروى ذلك أيضاً أحمد وابن حنبل وأجاز أكثر أهل العلم الصلاة قصرأ وجمعأ في أى وقت منهما وعلى جواز صلاة كل فرض قصرأ في وقته بدون جمع .

٥ - شروط صحة القصر :

أ - المسافة :

تقدر بثمانين كيلو مترا ونصف ويقول الشيخ سيد سابق في كتاب فقه السنة السفر أى كان طال أم قصر تقصر من أجله الصلاة وتجمع ويباح فيه الفطر ، ولم يرد في السنة ما يفيد هذا على الإطلاق .

عن يحيى بن يزيد قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال أنس كان رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو خمس فراسخ .. يصلى ركعتين .. رواه أحمد ومسلم وأبو داود والبيهقي .

ب- الإقامة:

تعددت الآراء فى مدة الإقامة للمسافر حتى يصلى قصرأ. على المسافر أن يقصر الصلاة ما دام مسافرا. فإن أقام لحاجة ينتظر قضاءها قصر الصلاة كذلك لأنه يعتبر مسافراً وإن أقام سنين فإن نوى الإقامة مدة معينة فالذى اختاره ابن القيم وأن هذه الإقامة لا تخرج عن حكم سفر سواء طال أم قصرت ما لم يستوطن المكان الذى نزل فيه . ولقد لخص ابن القيم أيضاً آراء كثير من العلماء وهو يحبذها أيضاً فقال: أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة ، ولم يقل للأمة لا يقصر الرجل الصلاة إذا أقام أكثر من ذلك، ولكن اتفق إقامته هذه المدة.

ويباح القصر والجمع إذا نوى المسافر الإقامة أربعة أيام وإذا نوى أتم الصلاة وإن نوى دونها قصر (مالك والشافعى) .

أما أبو حنيفة إذا نوى الإقامة خمسة عشر يوماً وإن نوى دونها قصر واتفق العلماء والأئمة الأربعة إذا أقام المسافر لحاجة ينتظرها اليوم أخرج . . اليوم أخرج . . فإنه يقصر أبداً.

وان خرج الإنسان هائماً ولم ينو السفر فلا يقصر ويبدأ صلاة القصر عندما يصل إلى المكان أو محل يعتبر فيه المسافر عرفاً وهى حدود البلدة التى تقيم فيها أصلاً. وعلى المسافر ألا يقتدى بمسافر معه أو مقيم يتم الصلاة وإن فعل ذلك عليه أن يتم الصلاة أما إذا لم يدرك مع الإمام ركعة كاملة فعليه أن يقصر لأن المأمومية لا تتحقق إلا بركعة كاملة .

ج- النية فى صلاة القصر:

على المسافر أن ينوى كل صلاة قصر بينما يرى الأحناف أن المسافر يلزمه نية واحدة فقط وهى نية السفر قبل الصلاة ومتى نوى الصلاة، أما المالكية : فكفى نية القصر فى أول الصلاة يقصرها المسافر ولا يلزم تجديدها فهى كنية الصوم أول ليلة من رمضان تكفى باقى الشهر . ابن تيمية وجمهور العلماء قالوا: يشترط النية فى قصر الصلاة وجمعها، فلو تبع مسافر ولم ينو القصر والجمع مؤتماً بمسافر مثله فصلى قصرأ

جمعا صحة صلاته .

د - ما يمنع القصر:

فى حالة الخلاف فى وجود مجاميع من المسافرين منهم المسافر ومنهم المقيم ومنهم من يريد أن يصلى قصراً والآخرين لا يريدون فإن تعذر الاتفاق لا بأس أن تأخذ كل مجموعة بما ترتاح نفوسهم إليه دون أن يثير ذلك جدلاً أو حرجاً .

روى الأسود عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: خرجت مع رسول الله ﷺ فى عمرة رمضان ، فافطر وصمت ، وقصر وأتممت فقلت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى . أفطرت وصمت ، وقصرت وأتممت فقال : «أحسنتم» [رواه أبو داود].

تاسعاً: المشتريات:

حدد مشترياتك وميزانيتها مسبقاً وأفضل أموالها عن باقى الأموال الأخرى الخاصة باحتياجاتك فى الحج أو العمرة ، وقسم المشتريات جزءاً منها من مكة المكرمة والجزء الآخر من المدينة المنورة حيث قال الله سبحانه وتعالى وليشهدوا منافع لهم . وفى المدينة دعى رسول الله ﷺ للمدينة كما دعى سيدنا إبراهيم لمكة .

لا تشغل نفسك بالمشتريات إلا بعد أداء الفريضة سواء كان حجاً أو عمرة حتى لا تشغل بها وبحراستها .

واستثمر وقتك كله فى الصلاة والتسبيح فلا تنس وأنت فى المسجد الحرام الصلاة بمائة ألف عمن سواه ، والنظر إلى الكعبة ذكراً وتسبيحاً والطواف وكذلك فأنت فى أكرم بقاع الأرض فأكثر من الصلاة والصيام وقراءة القرآن وتؤدى عمرات عديدة فليس لها عدد فهى فى أى زمان . وبعد طواف الإفاضة اشترى ما شئت .

وأنت فى مدينة الرسول تزود بالتقوى والصلاة فى الروضة الشريفة والصيام والصلاة وعلى رسول الله . ثم اشترى ما شئت بعد ذلك .

عاشراً: زيارة قبر رسول الله ﷺ :

لا تنس أنك في حضرت الرسول ﷺ فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علىّ فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم » لا تنسى أن تصلى في الروضة الشريفة. فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بين بيتى ومنبرى روضة ومن رياض الجنة ومنبرى على حوضى ».

لا تنس عند زيارتك قبر الرسول أن تتجنب ارتفاع صوتك أو التمسح بالمقصورة أو تقبيلها فقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك .
لا تزاحم ولا تضايق إخوانك الزوار في كل من المسجد الحرام أو مسجد الرسول ﷺ حتى لا يحبط عملك وتكتسب الآثام بينما أنت ذاهب طالب الرحمة والمغفرة .

حادى عشر: العودة إلى أرض الوطن :

تم اجراءات السفر بعيدة عن رغباتنا حيث أنها من سلطة المسؤولين عن الحج وحذار استخدام سلطاتك أو معارفك أو مالك في أخذ دور زميل لك في الطائرة أو الباخرة أو السيارة فأنك تأخذ حق ليس لك وبدأت في رحلة الآثام والضياع مرة أخرى ولا تحاول أن تطيل الإقامة في كل من مكة المكرمة أو المدينة المنورة حيث حب رسول الله ﷺ الاستعجال بالعود بعد الحج .

فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه فإذا بلغ أحدكم نهمه (أى اشتياقه لأهله) فليعجل (إلى أهله)» [رواه البخارى ومسلم] .

وعن السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قضى أحدكم حجته فليعجل إلى أهله فإنه أعظم الأجرة، [رواه الدراقطنى] .

وتذكر:

أ - الاغتسال للسفر .

ب - دعاء الخروج .

ج - دعاء الركوب أى وسيلة مواصلات ، وأن يزيد على دعاء السفر :

آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون .

د - عليك أن تعلم أهلك بميعاد وصولك .

هـ - أول شيء تفعله عند وصولك الوطن عليك بالصلاة ركعتين بالمسجد في

غير وقت كراهة . ثم انصرف إلى بيتك ثم استقبل من شئت من المهثين .

و - يستحب أن ينحر الحاج بعد قدومه بدنة إن استطاع وتصنع طعاماً ليطعم

أصحابه وأقربائه وجيرانه وخصوصاً الفقراء منهم . فقد روى البخارى أن النبي ﷺ

لما قدم المدينة من الحج نحر جزور أو بقرة .

ثانى عشر: تذكر دائماً ما دمت حياً :

أنك رجعت كما ولدتك أمك خالياً من الخطايا والذنوب والآثام حتى ولو كانت

ملاً الأرض فأنت كنت فى رحاب رب رؤوف رحيم رحمن رحيم حنان منان .

فهل تعود إلى ما كنت عليه سابقاً من غفلة وعدم مراعاة حقوق الله سبحانه

وتعالى فى عملك فى كسبك فى أولادك وأسرتك وفى زملائك وجيرانك

وأصدقائك وبلدك وأمتك الإسلامية .

هل كانت رحلتك إلى هذه الأماكن المقدسة رحلة استكشافية لتعرف ماذا هناك؟

هل هى رحلة ثقافية؟

أم رحلة وهجرة إلى الله غافر الذنب وقابل التوب؟!!

رحلة إلى الله لتبدأ حياة سعيدة مع نفسك ومع خلقه؟!!

رحلة إلى الله لتبدأ رحلة الإيمان وحلاوة القرب للرحمن؟

رحلة إلى الله لتبدأ فى قراءة القرآن وتدبر والسنة وفى التسييح؟

رحلة إلى الله لتزود من حياتك إلى الرحلة الكبرى فى البرزخ آملاً من الله أن يجعل قبرك روضة من رياض الجنة وبصحبة حبيبه المصطفى ﷺ فتكون حياة سعيدة متوائمة مع نفسك ومع المجتمع .

ثالث عشر: ملخص أعمال ومناسك الحج والعمرة:

يمكن تلخيص مناسك الحج والعمرة فى الآتى :

أ- العمرة منفردة:

- ١ - الإحرام بعمرة .
- ٢- الطواف طواف عمرة ويجزئ عن طواف القدوم .
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة .
- ٤ - الحلق أو التقصير .
- ٥ - ذبح هدى تطوع وليس وجوباً .

ب- الإحرام بالحج مفرداً:

وتكون النية : اللهم إني أريد الحج مفرداً فيسرها لى . . . وتقبلها منى ثم يليى ويصلى على رسول الله ﷺ ويستكمل كما سبق .

وأعمال مناسك الحج كالتالى :

- ١ - الإحرام .
- ٢ - الطواف حول الكعبة . طواف قدوم وليس ركناً فى الحج .
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة . سبعة أشواط مرة واحدة والأفضل بعد طواف القدوم ، ويمكن أن يؤخر إلى بعد طواف الإفاضة .
- ٤ - المبيت بمنى يوم التروية .
- ٥ - الوقوف بعرفة .

٦ - المبيت بمزدلفة وجمع الجمرات وصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير قصرأ .

٧ - الدخول إلى منى للإقامة .

أ - رمى جمرة العقبة الكبرى .

ب - حلق الشعر أو التقصير .

ج - التحلل الأول أو الأصغر من الإحرام بدون ملامسة النساء .

د - طواف الإفاضة وهو ركن من أركان الحج .

هـ - التحلل الأكبر والأخير في الإحرام .

و - رمى الجمرات أيام التشريق .

٨ - طواف الوداع .

٩ - الهدى ليس من أعمال الحج وليس وجوباً وله أن يقدمه تطوعاً إذا أراد .

ج - إحرام حج القران :

يحرم حج الحاج بالحج والعمرة معاً وينوى قائلاً :

اللهم إنى أريد الحج والعمرة معاً فيسرها لى وتقبلها منى ثم يلبي ويصلى على
النبي عليه الصلاة والسلام ويستكمل ما سبق .

وأعمال ومناسك الحج القارن كما يلي :

يقضى بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال الحج والعمرة

جميعاً :

١ - الإحرام .

٢ - طواف القدوم عند دخول مكة .

٣ - السعى بين الصفا والمروة، وهى واحدة للعمرة والحج، ولكن لا يتحلل

ويظل على إحرامه حتى الانتهاء من مناسك الحج وهى على التوالى .

٤ - المبيت بمنى يوم التروية .

- ٥ - الوقوف بعرفة .
- ٦ - المبيت بالمزدلفة وجمع الجمرات وصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير قصرأ .
- ٧ - الوصول إلى منى للإقامة .
- ٨ - رمى العقبة الكبرى (وجمرة العقبة) .
- ٩ - ذبح الهدى الواجب عليه للقران .
- ١٠ - حلق الشعر أو التقصير .
- ١١ - التحلل الأصغر من الإحرام دون ملامسة النساء .
- ١٢ - طواف الإفاضة ركنى الحج والعمرة معاً .
- ١٣ - التحلل الثانى أو الأخير من الإحرام ويكون بعد السعى إذا تأخر .
- ١٤ - الإقامة بمنى لرمى باقى الجمرات فى أيام التشريق .
- ١٥ - طواف الوداع «عند مغادرة مكة» .
- وقد ذهب جمهور الفقهاء والعلماء على أن القارن تكفيه أعمال الحج وحدها فيطوف طواف واحداً سعياً واحداً للحج والعمرة معاً كمثل المفرد .
- فعن جابر رضى الله عنه قال : قرن رسول الله ﷺ الحج والعمرة وطاف لهما طواف واحد . [رواه الترمذى] .
- وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : «طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجتك وعمرتك» .
- والطواف المقصود فى كل هذه الآراء هو طواف الإفاضة لأنه ركن أساسى فى الحج ويجزئ فى نفس الوقت عن طواف العمرة . وذهب أبو جنيفة إلى أنه لا بد للقارن من طوافين وسعيين ، أى طواف وسعى للعمرة وطواف وسعى للحج . والرأى الأول أولى بالاتباع لقوة أدلته .

د - الإحرام حج تمتع :

هو أداء العمرة في أشهر الحج ثم يتحلل ثم يحج المعتمر في نفس العام الذي اعتمر فيه ويؤدى هذا أن ينوى الفرد أداء العمرة وحدها قبل الحج قائلًا: اللهم إنى أريد العمرة فيسرها لى وتقبلها منى ثم يلبي ويصلى ثم يصلى على الرسول ﷺ ويستكمل كما سبق .

وتؤدى جميع أعمال العمرة ومناسكها كاملة ثم يتحلل فى إحرامه و ينتظر إلى يوم التروية «الثامن من الحجة» فيحرم بالحج وحده وينوى قائلًا:

اللهم إنى أريد الحج فيسره لى وتقبله منى ثم يلبي ويصلى على رسول الله ﷺ ويستكمل كما سبق .

ويستكمل أعمال الحج حتى يتحلل التحلل الأكبر وطواف الوداع .

ملحوظة : فى هذا الحج يلزمه هدى وهو واجب اتباعاً لأوامر الله فى الآية .

﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

وموعده فى يوم النحر وحتى آخر شهر ذو الحجة بعد رمى الجمره الكبرى بينما فى الشافعية أجاز ذبح هدى التمتع بعد إحلال العمرة وبذلك يكون الذبح من شهر شوال إلى شهر ذى الحجة وهو الأمثل لحل مشكلة عدم الاستفادة من هذه اللحوم .

تكرار عمرة التمتع :

ويعتبر الحاج متمتعاً إذا أدى العمرة، وتحلل ثم أدى الحج فى نفس العام كما أسلفنا سابقاً ويستوى فى ذلك أن يؤدى الحاج العمرة ثم يرجع إلى وطن أو خرج إلى الحل أو أقام بمكة سواء يؤدى عمراً كثيرة قبل أداء الحج أو يؤديها مرة واحدة . وليس له إلا هدى واحد فقط . وقد سميت هذه الأفعال تمتعاً . لانتنفاع المحرم بأداء الحج والعمرة فى أشهر الحج فى عام واحد وكذلك تمتعه بالتحلل من الإحرام بين العمرة والحج بما يتمتع به غير المحرم إلى أن يحرم مرة أخرى للحج :

وأعمال مناسك حج التمتع هي:

- ١ - الإحرام .
- ٢ - طواف العمرة «ويجزء عن طواف القدوم» .
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة .
- ٤ - حلق الشعر أو التقصير .
- ٥ - التحلل من الإحرام .
- ٦ - الإحرام بالحج مرة أخرى يوم التروية «الثامن من ذى الحجة» .
- ٧ - المبيت بمنى يوم التروية .
- ٨ - الوقوف بعرفة .
- ٩ - المبيت بالمزدلفة جمع الجمار وصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير قصرأ .
- ١٠ - الإقامة بمنى .
- ١١ - رمى العقبة الكبرى .
- ١٢ - ذبح الهدى وهو ذبح وجوبى .
- ١٣ - حلق الشعر أو التقصير .
- ١٤ - التحلل الأول أو الأصغر من الإحرام ما عدا لمس النساء .
- ١٥ - طواف الإفاضة .
- ١٦ - السعى بين الصفا والمروة سعى الحج .
- ١٧ - التحلل الثانى والأخير فى الإحرام .
- ١٨ - المبيت بمنى أيام التشريق لرمى الجمار .
- ١٩ - طواف الوداع «عند مغادرة مكة» .

الحمد لله رب العالمين

وتقبل الله مني ومنكم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين المرسل
رحمة للعالمين البشير النذير والسراج المنير وعلى آله وصحبه وجميع أنبيائك ورسلك
وملائكتك وحملة عرشك والحافين حول عرشك وملائكتك المقربين .

عبدك

عبدالحافظ سلامة